

الشارقة ضيف معرض جوادالاهارا للكتاب تبحث تحديات السينما في الإمارات والمكسيك



جوادالاهارا - وأم

فتحت فعاليات الشارقة ضيف معرض جوادالاهارا الدولي للكتاب، نافذة حوارية لقراءة راهن صناعة السينما المكسيكية ونظيرتها الإماراتية خلال جلسة نقاشية استضافت خلالها الكاتب والسينمائي ناصر الظاهري، والسينمائي المكسيكي صموئيل كيشي، للحديث عن التحديات التي تواجهها السينما في كلا البلدين، وتأثير التكنولوجيا على واقع إنتاج الأفلام والمتغيرات التي فرضتها المنصات الإعلامية العالمية مثل "نتفلكس".

واستهل الجلسة الكاتب ناصرالظاهري بالحديث عن تجربته في إنتاج أول فيلم وثائقي طويل له تحت عنوان "سيرة الماء.. والنخيل.والأهل" حيث كشف أن الفيلم جاء نتيجة سؤال حول الجذور الحقيقية لدولة الإمارات ومجتمعها موضحاً أنه مضى في تجربة بحث طويلة بمساعدة فريق من السينمائيين الهولنديين لتتبع البعد العميق للإماراتيين منذ

آلاف السنين حيث تبين -وفق قوله- العلاقة الأصيلة التي تجمع الذين مروا في الإمارات بالماء والنخيل لهذا وثق هذه السيرة بالصورة وبكأيات الأهالي وذاكرتهم

وأوضح الظاهري أن تحديات السينما في دولة الإمارات هي تحديات السينما في كل مكان وهي لا تواجه الأفلام التجارية وإنماقف في واقع الأمر أمام السينما المستقلة، حيث ان جمهورها نخبوي ولا تجد دعماً مالياً لإنتاجها مشيراً إلى أن 90% من الأفلام في صالات السينما في دولة الإمارات هي أفلام أمريكية والباقي موزع على الأفلام الإنجليزية، والعربية

وتوقف الظاهري عند تأثير التكنولوجيا على صناع الأفلام في العالم بقوله: "كانت صناعة الأفلام في السابق مكلفة جداً ولاحتتمل الخطأ فالأفلام تسجل وتحمض في المعامل وأي تلف يحدث لها يعني إعادة التصوير من جديد بينما أتاحت الكاميرات الرقمية الفرصة لمتابعة المشاهد لحظة تصويرها كما فتحت تقنيات الواقع الافتراضي الفرصة أمام السينمائيين لتجاوز التكاليف الباهظة في بناء مواقع التصوير والاكتفاء بالواقع الافتراضي، وهذا ما ظهر في فيلم مثل "التايتنك فرغم ما قدمه من مشاهد ساحرة إلا أنه في واقع الأمر كان مصوراً في حوض ماء صغير

من جانبه تحدث صموئيل عن تجربته في صناعة السينما باستعادة قصة إحدى الأفلام التي عمل عليها ونجح من خلالها في الوصول إلى المشاركة في مهرجان برلين السينمائي إلا أنه تفاجأ أن كاشاشات العرض محجوزة ولا يوجد فرصة أمامه لعرض فيلمه، فقدكانت الأفلام التجارية هي المسيطرة والطاغية، ولم يكن هنالك فرصة لعرض فيلم مستقل من إنتاجه

وأكد صموئيل ما ذهب إليه الظاهري في طغيان وسيطرة الأفلام التجارية الأمريكية على دور العرض العالمية بقوله "93% من السينما التي تعرض في المكسيك هي أفلام تجارية أمريكية، و6% أفلام مكسيكية فيما 1% فقط هي للأفلام الأجنبية وهذا ما يجعلنا أمام واقع صعب لا مكان فيه للفيلم الذي يدعو الجمهور للتفكير أو البحث، فكل ما يقدم أفلاماً سهلة تجارية تشبه الوجبات السريعة